

لقله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرا فاما يتبع العاقل من
 الجاهل والعدل من الفاسق فليذكر احتقار العين المسلم وذات
 وانما ذلك لما عرض له من سوء صفاته فتمى فارق الجاهل جهله
 والفاسق فسقه تعيين الانتقال الى الاحتقال به والرفق
 لعذبه التقوى لها هنا استيناف بين ان المسلمين في مرتبة
 واحدة وان كان اكرمهم عند الله اتقا هم الا ان التقوى امر
 باطن لا يعلمه الا المولى فالمدار على ما لم يشترك الظاهر
 فربما راي ذاعا حقه فيه يد انه اول ثغرة في لسانه او سواد في حسره
 او عيب او اعور او اعرج او قصير او طويل او امثال ذلك فلا ينظر
 اليه بعين المقصده فلعله اخلص ضميرا او افعى باطنا وانقى
 سيرا من هو عا ضد صفته فيظلم نفسه بحقير من وقع
 الله وزرق النسبة والمعنى محل التقوى هو القلب الذي في الصدر
 فهو غايبة من الشتر والتحقيق ان مادة التقوى في القلب لان
 حقيقة التقوى اجتناب المحظورات ومثال المهورات وما دبت
 خوف الله ومراعاة في الحال لا يحاط له على ملازمة الطاعة فمن
 كان في قلبه التقوى من جانب الحق فلا يوجد منه الظلم والتحقير
 للخلق او المراد ان التقوى اذا كان محله القلب ولا يطلع عليه
 غير الرب فلا يجوز لاحد ان يحكم بسلام تقوى مسلم حتى يحقره
 وهذا كما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
 القلوب وكما ورد ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم
 ولكن ينظر الى قلوبكم وروايت ان الله لا ينظر الى صوركم و
 اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي اخرى لا ينظر
 الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وحوالكم وقد
 ورد ان القلب بيت الرب وفي الصريحين الا اخرهم باهل
 الجنة كل ضعيف متضعف لو اقتسم على الله لابتزة الاخرى

باهر

باهر النار كل عمل متكبر وفيها ايضا باحتجاب الجنة والنار فقالت النار
 انا اوشرت بالمتكبرين والمتكبرين زيد في روايت احمد والموتور الشريف
 وقالت الجنة لا يدخل الا الضعفاء الناس وشققتهم وفي رواية احمد
 الفقراء والضعفاء المساكين فقال الجنة انت ربي ارحم بكم
 انشاء من عبادي ومفهومه انه قال للجنة انت ربي ارحم بكم
 واعذب لسبب من اشاء من عبادي وفي صحيح البخاري من رجل
 عا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس عنده
 ما رايتك في هذا قال رجل من اشر الناس وانه خرجت ان خطيب
 ان يشق وان يشق ان يشق فسكت صلى الله عليه وسلم
 ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذا الرجل قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين
 هذا احقر ان خطيب ان لا يشق وان يشق ان لا يشق وان قال
 اي لا يسمع لقوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من يلقى
 الارض من مثل هذاك هذا دليل صريح عن نقل صحيح على ان
 الفقير الصابر افضل من الغني لشاكر حين تقبله القلم ولم
 يفرق بين المتقى وغيره ويشير الى صدره قائله ابو هريرة
 وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والعدول مما تقتضيه
 الظاهر وهو الماضي الماضي لا يستعمله الا في نظار ارباب
 الكمال ثلاث مرات في الميم اي مرات للاهتمام بثباته
 والاعتناء ببيانه والا قرب انه ظرف متعلق بقوله يشير حتى
 تكون الاشارة الى صدره ثلاثا ويحمل ان تكون متعلقا بقوله
 التقوى لما ثبت في شهادته عليه السلام انه اذا تكلم بكلمة ثلاثا
 والاسم ان يكون متعلقا بها حتى يكون كمن التول والفعل
 ثلاثا وفيه غاية المبالغة وكل تقدير قالوا وفي قوله ويشير الى حال
 هذا لوقال بعض ارباب الكمال معناه ان حقيقة التقوى